حفظ سورة منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين وكان
لا يسمع شيا الا حفظه اول مرة فانظر يا اخي الى عملك مع هذه العلوم
التى اوتيتها غيرك من العلما الذين ذكرناهم ومن لم نذكرهم تجده لا يجى قطرة
من البحر المحيط وهناك علمك على نفسك بالجهل ومنه الفرار من دعوى
مقام قبل بلوغه وبعد بلوغه لان دعواه قبل بلوغه يكون كذبا
وبعد بلوغه ولم يؤذن لصاحبه في اظهاره يكون رعونة من اصول
طريقهم انهم لا ينطقون الا بما شاهدوه ولا يتكلمون ابدا عما لم يذوقوه
ومن كلام سيدى على الخواص اياكم ان تبادروا الدعوى مقام لم تبلغوه
فتقعوا الى الكذب والريا وحرمان ذلك المقام بعد ذلك وانظروا الى
البنات المعدوم روح التصريف والحركة الحيوانية وطلب التشبه
بالحيوان حتى قام على ساقه طالبا للانفصال عن رتبته كيف
عوقب بالحصاد والدوس بحوافر البهائم الى ان صار كالتراب يجر على
الاقدام فما ساوى صعوده هبوطه فهكذا يكون سلط الغيرة على
اهل الدعاوى ومنه الفرار من العمل بقصد التقرب من الحضرة
الالهية فاذا العمل بهذا القصد كالعمل باجرة وليس ذلك من شان
ادب العبودية قالوا وهذه العلة من اخفى العلل وربما ترى صاحبها
الى قريب من حضرة الله فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها
من يعبد الله امتثالا لامره وقياما بواجب حق الربوبية وفى
وفي كلام سيدى على الخواص لا فرق بين عباد الاصنام وبين من
يعبد الله لغرض فاسد فان الاصنام المعنوية كالاصنام الحسية
على حد سوا لان كلا منهما اتخذ من دون الله فلما باذن به الله
وهم في ذلك على طبقات فمنهم من يقصد بعلمه وعمله وما يقع على
يديه من الخيرات حصول المكانة في قلوب الناس وانتشار الجاه
والصيت

والصيت ومنهم من يقصد اعلا الدرجات وظهور الكرامات
والتصرف في الكون والمشي على الما والطيران في الهوى والاطلاع
على المغيبات ومنهم من لم يقصد شيا من امور هذه الدار انما
يقصد دخول الجنان والتمتع بالحور الحسان وغير ذلك من
ثواب الاخرة ومنهم من يقصد السلامة من النار ومن شدة
الحساب والعقاب ومنهم من يقصد الفوز من الله والرضى عنه
والمحبة له ومنهم من يعبد الله امتثالا لامره لا لافضلية في علمه
وعمله الا علمه باستحقاق مولاه العبادة من التذلل والخضوع
له والوقوف عند امره ونهيه قد تبرا من الاعتماد على حوله
وقوته وعلمه وعمله وقصده وارادته قائلا باعماله على وجه
الاخلاص وهو خائف من الله لا يرى انه قام بذرة واحدة
من الامور التى كلف بها على الوجه الذى امره به ومن هنا ترقى
السالك في مراتب اخلاص الخواص الذى كل ذرة منه تعدل
عبادة الف سنة من عبادة اهل تلك الاقسام السابقة
انتهى والمراد بالحضرة الالهية حيث اطلقت في لسان القوم شهود
العبد انه بين يدي الله تعالى فما دام يشهد هذا فهو في حضرة
الله تعالى فاذا احتجب عن هذا المشهد فقد خرج منها ومنهم
الفرار من ترك العمل لاجل الناس لما فيه من ملاحظتهم وهي عندهم
من انواع الريا لانها الباعث على الترك ومن هذا المعنى قول
الفضيل رحمه الله ترك العمل من اجل الناس ريا واستشكله غير
واحد من اهل العلم وقالوا كيف يتصور وقوع الريا في الترك انتهى
ولو قال ترك العمل بالكلية من اجل الناس ريا لكان اولى وانهم
لو تركه ليفعله في الخلوة فهذا الترك لا باس به بل هو مستحب

Copyright King Saud University